

تأثير استخدام التقييم التكويني على أداء الطلاب في مادة الفلسفة: دراسة ميدانية في مدارس دمشق

ديالا صالح العلي

قسم القياس والتقويم/ كلية التربية/ جامعة دمشق

dialaa778@gmail.com

تاريخ نشر البحث: 2024 / 10 / 24

تاريخ قبول النشر: 2024/7/9

تاريخ استلام البحث: 2024/6/26

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين أداء الطلاب في مادة الفلسفة لدى طلاب الثالث الثانوي في مدارس دمشق. وتكشف أيضاً إدراكات الطلاب وتصوراتهم واتجاهاتهم وخبراتهم في ما يتعلق بالتقييم التكويني وأثره على أدائهم وتحصيلهم في مادة الفلسفة، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، ومراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث والدراسات السابقة ذات الصلة، وجمع البيانات الأولية باستخدام أداة الاستبانة التي أعدها الباحثة، بتوزيعها على 3 مدارس ثانوية تضم 134 طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في 3 مدارس من مدارس دمشق، ممن طُبّق التقييم التكويني في صفوفهم أثناء تعلمهم مادة الفلسفة في الفصل الأول من العام الدراسي، وتحليل البيانات التي جمعت تحليلاً إحصائياً باستخدام برنامج SPSS. وخلصت إلى وجود علاقة إيجابية بين تطبيق التقييم التكويني وأداء الطلاب في مادة الفلسفة لدى العينة المدروسة.

الكلمات الدالة: التقييم التكويني، عملية التعليم والتعلم، مادة الفلسفة، طلاب الثالث الثانوي، مدارس دمشق.

The Impact of Using Formative Evaluation on Students' Performance in the Philosophy Subject: A Field Study in Damascus Schools

Diala Salh AL-Ali

Department of Psychometrics and Educational Evaluation/Faculty of
Education/University of Damascus

Abstract:

This study aims to investigate the use of formative assessment in improving the teaching and learning process of philosophy for eleventh-grade students in Damascus schools. The study also explores students' perceptions, attitudes, and experiences regarding formative assessment and its impact on their performance and achievement in philosophy.

A descriptive analytical approach was adopted in the study, where relevant literature and previous studies were reviewed. Primary data was collected using a questionnaire developed by the researcher. The questionnaire was distributed in three high schools, targeting 134 eleventh-grade students from the literary stream in three schools in Damascus, where formative assessment was implemented in their philosophy classes during the first semester of the academic year. The collected data was analyzed statistically using SPSS software.

The study found a positive correlation between the application of formative assessment and the improvement of the teaching and learning process of philosophy for the studied sample.

Keywords: Formative assessment, teaching, and learning, philosophy, third-year secondary students, Damascus schools.

1. المقدمة:

يعد تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها من المسائل الجوهرية في مجال التعلم والتعليم، إذ دفعت الأهمية الكبيرة لهذه القضية الباحثين والأكاديميين إلى تكريس الجهود العلمية والعملية للارتقاء بالعملية التربوية إلى أفضل مستوى. وقد ارتبطت العملية التربوية والتعليمية بعدة مفاهيم أهمها: القياس والتقويم والتعلم المنظم والفعالية الذاتية الأكاديمية. ولابد من الإشارة أن المفاهيم المذكورة ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً. فقد طرأ مؤخراً - نتيجة الأبحاث المستمرة والتطوير الذي لحق بنظريات التعليم والتعلم - تغييرات عديدة في مجال القياس والتقويم تتغل مفهوم التقويم من ترتيب الطلاب وتصنيفهم إلى عملية داعمة مستمرة لا تنفك عن التدريس تهدف إلى تحسين هذه العملية عبر تقديم تغذية راجعة للطلاب والمدرسين [1]، والعمل على رفع مستوى الطلاب برفع حافز الطلاب ودوافعهم نحو التعلم، والعمل على تكريس مفهوم التوجيه الذاتي والفعالية الذاتية.

وقد توجهت الأنظار في الآونة الأخيرة إلى نوع من التقييم يعرف بالتقييم التكويني، يرتبط ارتباطاً كبيراً بالمفاهيم المذكورة أعلاه وله أثر بالغ الأهمية في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية ويساهم بشكل كبير في تحسين جودة التعليم والتعلم. وقد عرف مجلس رؤساء المدارس في الولايات المتحدة الأمريكية التقويم التكويني بأنه: "عملية يستخدمها المعلمون والطلاب بعملية التعلم، بحيث تزودهم بالتغذية الراجعة التي تمكنهم من تعديل تعلمهم، ويهدف إلى تحسين تعلم الطلاب للنتائج التعليمية". وعرفه Black & William (2009) بأنه: جملة الأنشطة التي يقوم بها كل من الطلاب والمعلمين في بيئات التعلم المختلفة (الصفية واللاصفية) بهدف الحصول على معلومات متعلقة بتعلم الطلاب، وتكون هذه المعلومات على صورة تغذية راجعة، وما يترتب عليها من تعديلات في الأنشطة التعليمية والتعليمية [2]. وهنا تجدر الإشارة إلى أن التقويم التكويني يتمحور في فكرتين أساسيتين: الأولى: تكيف أنشطة التعلم لتكون متناسبة مع احتياجات الطلاب، والثانية: إشراك الطلاب في إجراء عمليات التقويم التكويني وتنفيذه بحيث يكون لدوافع الطلاب نصيباً وافراً في بناء هيكليّة عملية التعلم.

تساعد طبيعة التقويم التكويني القائمة على إدماج الطلاب في الإجراءات التقويمية وما يشتمل عليه من إستراتيجيات متنوعة في تحفيز الطلاب ودفعهم باتجاه تعلم يتسم بالوعي والتنظيم الذاتي والفعالية الذاتية الأكاديمية يساهم في صقل مهارات الطلاب في مختلف الأنشطة التعليمية من كتابة وبحث ومناقشة ومراجعة وما إلى ذلك. ويتسم التقويم التكويني بأنه يحدث أثناء عملية التعلم والتفاعل بين المتعلمين والمعلمين ويوفر التغذية الراجعة لكل من الطالب والمدرس. وهذه المقومات تجعله مختلفاً عن التقويم الختامي التقليدي الذي يحدث في نهاية الوحدة الزمنية سواء أكانت نهاية العام أم نهاية فصل دراسي، ويهدف إلى تصنيف الطلاب وترتيبهم بإصدار الحكم على أدائهم وفق معايير وأهداف محددة [3].

يشتمل التقييم التكويني على خطوات عديدة أهمها التخطيط حيث يقوم المعلمين بوضع الخطط المتعلقة بتعلم الطلبة، ويقوم المعلم بوضع المعايير المرتبطة بالنجاح، إضافة إلى تصميم أنشطة التعليم التقويمية، وقيامه بتجميع المعلومات والبراهين التي تدل على التعلم والعمل على تفسيرها لتقييم الطلاب وإصدار الأحكام التي تبين موقعهم مقارنة بما تم وضعه من معايير وأهداف. وبعد ذلك قد تخضع الممارسات التعليمية والتعليمية لتعديلات تصب في

تحسين مخرجات العملية التعليمية. وبذلك يقدم التقويم التكويني للمعلم المعلومات اللازمة لتتبع التطور الذي يحرزه المتعلم في مختلف المجالات المعرفية والحركية والنفسية والوجدانية، ويمكنه من لفت انتباه المتعلمين ورفع وعيهم فيما يتعلق بأخطائهم بالتغذية الراجعة. إضافة إلى أن المعلومات التي يحصل عليها المعلم أثناء التقويم التكويني تقدم البيانات اللازمة حول مستوى تحصيل الطلبة والتقدم المحرز في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتبرز نقاط الضعف في أدائهم ويساعد في تحديد السبل والأساليب التي يمكن اتباعها لتحسين أدائهم وتحصيلهم بما في ذلك توجيه الطلاب إلى التقييم الذاتي [4]، وتطبيق الحلول العلاجية الفردية منها والجماعية.

ولطالما حرصت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية على العمل الدؤوب والمستمر لتحسين العملية التدريسية، حيث يظهر ذلك جلياً سواء في تعديل المناهج وتحديثها، وتحديث الأهداف التعليمية في كل مرحلة، والعمل على تبني طرائق تدريسية تتماشى وتحقيق الأهداف المرجوة من كل مقرر، بالإضافة إلى التحديثات المتعلقة بتعديل أساليب القياس والتقويم لتصبح أكثر ملاءمة مع المناهج والتطور المستمر في العملية التعليمية. ولما كان التقييم التكويني من أهم هذه الأساليب وهو محط اهتمام الباحثين والتربويين نظراً لنتائجه الإيجابية في التعلم والتعليم، ما كان من الأجهزة التربوية والتعليمية في الجمهورية العربية السورية إلا أن تتجه إلى تطبيقه في المدارس والمناهج المدرسية بما في ذلك المواد العلمية والأدبية حرصاً منها على مجازاة النهج التربوي والتعليمي الحديث والارتقاء بالتعلم والتعليم ومخرجاته نحو الأفضل.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

1.1. مشكلة الدراسة: تعد مادة الفلسفة من أهم المواد في المنهاج السوري لاسيما الفرع الأدبي والصف الثالث الثانوي الأدبي على وجه الخصوص، حيث تشكل طبيعة هذه المادة جدلاً واسعاً في الأوساط الدراسية وتحدياً لقسم كبير من الطلبة الذين يعتبرونها علماً مختلفاً وصعب الفهم بالنسبة لهم لكونه علماً مجرداً ولاختلاف وتنوع المواضيع والقضايا التي تطرحها هذه المادة وما تطلبه من إعمال للفكر وتوسيع للأفق للتعامل مع المسائل المطروحة وفهمها. ولا يقتصر هذا التحدي على الطلبة فقط، بل على أساتذة المقرر الذين يقع على عاتقهم إيصال هذه المادة ومواضيعها وتوضيحها للطلبة بأفضل الوسائل ليسهل عليهم فهمها، لاسيما أن الصف الثالث الثانوي هو مرحلة مصيرية في مستقبل الطلاب الدراسي بشكل خاص وأثره على حياتهم المهنية المستقبلية، وما يترتب على ذلك من ضغوط وتوتر للطلاب وتبعاته على فهم المواد الصعبة تحصيلهم فيها.

وبعد دمج عملية التعليم مع عملية التقييم في العملية التعليمية أحد أهم الخطوات المتخذة لمساعدة الطلاب على تخطي الصعوبات التي تواجه فهمهم للمعلومات التي يتلقونها، وهذا الأمر يتطلب معرفة المعلم بشكل مباشر لمدى فهم الطالب لتلك المعلومات، ويعد إدخال إستراتيجيات التقويم التكويني في العملية التعليمية عاملاً هاماً في تحسين الفعالية الذاتية الأكاديمية والإستراتيجيات المتبعة في التعلم المنظم ذاتياً بين الطلبة في مراحل تعليمية مختلفة وفقاً لـ (العايب وطباع، 2023) وتزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم بحسب (العزيزي، 2018) وترفع من مستوى فهمهم للمعلومات التي يتلقونها وفقاً لدراسة (الكسجي، 2021).

من جهة أخرى وجدت دراسة (Hanefar, 2022) أن خبرة المعلمين وأفكارهم تميل بشكل إيجابي إلى دعم التقييم التكويني لمهارات التفكير العليا كإستراتيجية لتعزيز عملية التدريس، وأن المعلمين الذين يستخدمون إستراتيجيات التقييم التكويني يقدرون الأهمية البالغة للتقييم التكويني في تعزيز التعلم والتعليم على الرغم من التحديات العديدة التي تواجههم في تطبيقها مثل نقص الوقت وعدم توافر الموارد أو البنى التحتية الملائمة لاستخدامه، وفق دراسة (Moyo et al., 2022).

لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتوضيح فاعلية استخدام التقييم التكويني وأثره على تعلم وتعليم مادة الفلسفة من تصورات الطلاب، وتتلخص مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال التالي:
ما مدى فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين عملية التعليم والتعلم لمادة الفلسفة لدى طلاب الثالث الثانوي في مدارس دمشق؟

تفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1. ماهي تصورات طلاب الصف الثالث الثانوي في مدارس دمشق عن التقييم التكويني؟
 2. ماهي اتجاهات الطلاب نحو التقييم التكويني؟
 3. كيف يقيم الطلاب تجاربهم فيما يتعلق بالتقييم التكويني وأثره على أدائهم؟
 4. ما هو تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة بالنسبة لطلاب الصف الثالث الثانوي؟
 5. ماهي أساليب التقييم التكويني التي يفضلها الطلاب بالنسبة لمادة الفلسفة في الصف الثالث الثانوي الأدبي؟
- 1.2. أهداف البحث: هدفت الدراسة إلى:
1. التحقيق في معرفة أثر استخدام التقييم التكويني في تحسين أداء الطلاب عند تعلمهم مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية في مدارس دمشق.
 2. استكشاف تصورات الطلاب ومواقفهم تجاه التقييم التكويني.
 3. تحديد تأثير التقييم التكويني على أداء الطلاب في مادة الفلسفة.
 4. تحديد أساليب التقييم التكويني المفضلة لتعليم الفلسفة.
- 1.3. أهمية الدراسة: تكتسب الدراسة أهميتها على الصعيدين النظري والعملي مما يلي:
- 1.3.1. على الصعيد النظري: تقدم الدراسة معلومات مهمة شاملة ومختصرة حول التقييم التكويني وماهيته وإستراتيجياته وأهمية تطبيقه في عملية التعليم والتعلم، سيما أن تحسين هذه العملية يعد من أهم المواضيع التي تحظى باهتمام متزايد ومستمر من الباحثين والأكاديميين، وأن الارتقاء بالعملية التدريسية ورفع سوية تحصيل الطلبة وأدائهم مرتبط ارتباطاً كبيراً بمسألة القياس والتقييم بما في ذلك التقييم التكويني.
 - وتشكل الدراسة مرجعاً علمياً يمكن للطلبة والباحثين والعاملين في المجال التربوي الاستفادة منه لتقديمه معلومات عامة عن التقييم التكويني ومعلومات أكثر تخصصاً عن أثر التقييم التكويني وفاعليته في تحسين تعليم وتعلم مادة الفلسفة للصف الثالث الثانوي التي تعد من المواد الجدلية والصعبة وتشكل تحدياً للطلاب والمدرس.
 - وتكشف الدراسة عن معلومات مهمة تتعلق بتصورات الطلبة واتجاهاتهم وتجاربهم وتقييمهم للتقييم التكويني في تعلم مادة الفلسفة في الصف الثالث الثانوي، حيث تشكل هذه البيانات والمعلومات أساساً يمكن الاستناد إليه عند

تبنى أساليب تقييم جديدة أو تكييف أساليب تقييم موجودة لتصبح أكثر ملاءمة للطلبة وللأهداف المرجوة من المقرر، بخاصة أن الدراسة تقدم نتائج تتعلق بتفضيلات الطلاب لأساليب التقييم في المادة المذكورة.

1.3.2. الأهمية العملية للدراسة: تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في الجمهورية العربية السورية؛ لأنها تبحث في مدى فاعلية التقييم التكويني في تحسين تعلم مادة الفلسفة وتعليمها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مدارس دمشق، بخاصة أن المنهاج قد خضع لتعديلات عديدة مؤخراً.

لقد تناولت الدراسة مسألة التقييم التكويني التي تطرقت إليها أبحاث مشابهة، إلا أن هذه الأبحاث ركزت على مواد دراسية أخرى ولم تُقدِّم، على حد علم الباحث، دراسة عن فاعلية التقييم التكويني في مادة الفلسفة لطلاب الصف الثالث الثانوي في مدارس دمشق.

وتستقصي الدراسة تصورات الطلاب وآرائهم حول التقييم التكويني ومن شأن نتائج هذه الدراسة أن تكشف مواطن قوة يمكن تعزيزها وثغرات يمكن معالجتها وتخطيها والعمل على تحسين تعليم وتعلم مادة الفلسفة في الصف الثالث الثانوي خاصة أن لمادة الفلسفة أهمية كبيرة وخصوصية تعليمية لكل من الطلبة والمدرسين.

وتسعى إلى تقديم المقترحات والتوصيات المناسبة في ما يتعلق بالتقييم التكويني وتعليم وتعلم مادة الفلسفة بناءً على نتائج الدراسة.

1.4. حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2023/2024
- الحدود المكانية: محافظة دمشق، الجمهورية العربية السورية
- الحدود البشرية: طلاب الصف الثالث الثانوي الأدبي في 3 مدارس من مدارس دمشق، ممن طُبِّق التقييم التكويني أثناء تعلمهم مادة الفلسفة في الفصل الأول من العام الدراسي.

1.5. تحديد المصطلحات

التقييم التقليدي: هو أسلوب يستخدمه المعلمون في الحصص الصفية ويعتمد بشكل رئيسي على تويه الأسئلة شفهيًا للطلاب وتلقي الإجابات وتقييمها، مع إعطاء ملاحظات عامة لهم، وهو لا يستوجب تعيل أسلوب المعلم أو جمع بيانات أو معلومات عن فهم الطلاب لما تناولوه في الحصة.

التقييم التكويني: عملية مستمرة في العملية التدريسية يتم عبرها توظيف مختلف الأدوات لجمع معلومات عن مدى فهم الطلاب للمادة وتفسير المعلومات التي جمعت ووفرت أدلة عن مدى فهم الطلاب للمعلومات التي تلقوها، وتزود المعلم والطالب بتغذية راجعة لتحسين عمليتي التعليم والتعلم مما سينعكس بالضرورة على أداء الطلاب وتحقيق أفضل المخرجات المرجوة من العملية التعليمية.

إستراتيجيات التقييم التكويني: مجموعة الإستراتيجيات التي يمكن اتباعها في التقييم التكويني لجمع البيانات وتعديل الأنشطة لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، منها: (تذاكر الخروج، فكر - زواج - شارك، ملاحظات الأقران، الاختبارات التكوينية... الخ).

1.6. الدراسات السابقة:

كانت الأهمية البالغة للتقييم التكويني في تحسين جودة العملية التعليمية ونتائجها محور التركيز في الكثير من الدراسات والأبحاث لا سيما في المجال التربوي والأكاديمية. ولتسليط الضوء على هذه الأهمية لا بد لنا من مراجعة عدد من الدراسات التي تناولت التقييم التكويني وإستراتيجياته وأهميته وفعاليتها في سياقات مختلفة.

الدراسة الأولى تعود للدكتور عيسى بن فرج العزيمي (2018) بعنوان "فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لمقرر مهارات التفكير والبحث العلمي لدى طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة شقراء" [5]. الهدف من هذه الدراسة بيان مدى فاعلية استخدام التقييم التكويني في تحسين تحصيل الدراسي لطلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة شقراء في مقرر مهارات التفكير والبحث العلمي. ولتحقيق هدف الدراسة تبنت إستراتيجية التقييم التكويني في تصميم دروس وحدات المقرر، وتصميم اختبار تحصيلي في المقرر نفسه. واعتمدت المنهج شبه التجريبي لمعرفة فاعلية استخدام التقييم التكويني وأثره في تحصيل طالبات كلية إدارة الأعمال في المستوى الثالث في جامعة شقراء، واختيار عينة الدراسة وتقسيمها إلى مجموعتين، ضابطة وتجريبية، وضبط المتغيرات المتعلقة بالعمر والتحصيل السابق وتطبيق اختبارين تحصيليين على مجموعتي الدراسة، قبلي وبعدي للمقارنة بين النتائج ومعالجتها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. خلصت الدراسة إلى إثبات الأثر الإيجابي للتقييم التكويني على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب وقد أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين طلبة المجموعة الضابطة (التي قامت بالدراسة بالطريقة التقليدية دون استخدام تقييم تكويني) وبين طلاب المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام التقييم التكويني) وتبين تفوق طلاب المجموعة التجريبية على نظرائهم في المجموعة الضابطة بعد استخدامهم التقييم التكويني.

وأجرت الأستاذة المساعدة في كلية العلوم التربوية والآداب (الأنروا) في الأردن سمر محمد الكسجي (2021) بعنوان "أثر توظيف التقييم التكويني في تحسين فهم المفاهيم العلمية ورفع مستوى الدافعية نحو تعلم العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن" [6]. والهدف من هذه الدراسة هو تقصي وبيان أثر استخدام التقييم أثر استخدام التقييم التكويني على استيعاب الطالبات في الصف الثامن الأساسي وفهمهم للمفاهيم العلمية، ومستوى الدافعية لديهم نحو تعلم العلوم. اعتمدت المنهج شبه التجريبي، واشتملت العينة المختارة للدراسة (48) طالبة جميعهن من طالبات الصف الثامن الأساسي في مدرسة الجزيرة الثانوية للبنات، وانقسمت العينة إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، في كل منهما (24) طالبة. واختيار اختبارين لتحقيق أهداف الدراسة: الأول: اختبار فهم المفاهيم العلمية ويتألف من (32) فقرة، أما الثاني: فهو مقياس الدافعية ويتكون من (22) فقرة. أظهرت نتائج الدراسة وجود دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تثبت تفوق المجموعة التجريبية في كل من فهم المفاهيم العلمية والدافعية نحو تعلم العلوم، واستناداً إلى هذه النتيجة أوصت الدراسة بضرورة تطبيق التقييم التكويني في تدريس العلوم.

وفي دراسة أجنبية أجريت في (2022) بعنوان " تعزيز التعليم والتعلم في التعليم العالي عبر التقييم التكويني: تصورات المعلمين" [7]، حاول الباحثون استكشاف تصورات المعلمين فيما يتعلق بتوظيف التقييم التكويني في تعزيز التعلم والتعليم في مرحلة التعليم العالي في بنغلاديش. باستخدام منهج مختلط في الدراسة والاستقصاء

والمقابلات شبه المنظمة لجمع البيانات. وشملت عينة البحث 100 مشارك كان اختيارهم عشوائياً للاستقصاء، واختيار 6 مشاركين بشكل مقصود للمقابلات. واستخدام نوعين من التحليل الوصفي والمحتوى بهدف تحليل البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية المشاركين قد أجمعوا على الأهمية البالغة للتقييم التكويني في تعزيز التعلم والتعليم في كليات بنغلاديش، إلا أن النتائج أشارت إلى وجود عدد من التحديات أهمها: نقص المعلمين وتحيزهم، والفصول الكبيرة، وضعف البنى التحتية، وعدم كفاية إمدادات الطاقة لخدمة العملية التعليمية، وما يتحمله المعلمون من أعباء ثقيلة.

وأجريت دراسة أجنبية حديثة (2022) بعنوان "تقييم أثر تدخلات التقييم التكويني وتجارب معلمي المعيار الرابع في تدريس مهارات التفكير العليا في الرياضيات" [8]. هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير تطبيق التقييم التكويني على أداء الطلاب وتحصيلهم في اختبارات (قبلية وبعديّة) لرياضيات مهارات التفكير العليا عندما ودعم معلمهم لتطبيق التدخل التعليمي، وممارسات التقييم التكويني للمعلمين في الصف الرابع. ولاستكشاف آثار التدخل على مدار يومين لتدريب المعلمين في مجال التطوير المهني، استخدم في هذه الدراسة منهجاً مختلطاً، ونهجاً متسلسلاً مدمجاً مع مجموعة واحدة، وأدوات الاختبار القبلي، والتدخل (التدريب)، وأدوات الاختبار البعدي. جمعت البيانات من 9 مدارس ابتدائية تضم 9 معلمين و272 طالباً من طلاب المستوى الرابع في المنطقة الجنوبية في بوتسوانا. واستخدام مقاييس اختبارات الطلاب لقياس التحصيل في مواد مهارات التفكير العليا الرياضية، بالإضافة إلى ملاحظات الفصل الدراسي وإجراء مقابلات للتعرف على تجارب المعلمين وتصوراتهم. وحللت بيانات المعلمين المجموعة عبر الملاحظات والمقابلات عن طريق التعداد الوصفي والتحليل الموضوعي، على التوالي. وقد وجد أن تحصيل الطلاب في مواد رياضيات مهارات التفكير العليا قد تحسن بشكل ملحوظ من الاختبار القبلي إلى الاختبار البعدي. وأظهرت الملاحظة الصفية بعد التدخل أن المعلمين مارسوا دمج وتنفيذ بعض إستراتيجيات التقييم التكويني. وخلصت الدراسة إلى أن خبرة المعلمين وأفكارهم تميل بشكل إيجابي إلى دعم التقييم التكويني لمهارات التفكير العليا كإستراتيجية لتعزيز تدريس الرياضيات.

بالإضافة إلى دراسة حديثة لصالح العايب وفاروق طباع (2023) بعنوان تأثير التقييم التكويني كإستراتيجية لتحسين الفعالية الذاتية الأكاديمية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى التلاميذ: دراسة تحليلية [9]. تخلص هذه الدراسة إلى إدخال إستراتيجيات التقييم التكويني أحد العوامل الهامة والفعالة في تحسين كل من الفعالية الذاتية الأكاديمية والإستراتيجيات المتبعة في التعلم المنظم ذاتياً بين الطلبة في مراحل تعليمية مختلفة. اشتملت الدراسة على 11 بحثاً بعضها تجريبي وبعضها وصفي، أما تاريخ هذه الأبحاث فامتد بين 1986 و2019 ما يشير إلى حداثة موضوع البحث في مجال التعلم والتعليم. وقد توصلت الدراسة إلى أن تبني إستراتيجيات التقييم التكويني واستخدامها بهدف تطوير الفعالية الذاتية الأكاديمية وتحسين إستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلبة أثبتت فعاليته، وقد استخدم التقييم التكويني في متابعة العملية التعليمية ومراقبتها وتوجيهها ورفع سوية التفاعل النشط بين المعلمين والطلبة. وقدمت أدلة على فعالية التقييم التكويني في تطوير سلوكيات تمكن الطلبة من تطوير آليات مختلفة لها أثر إيجابي على قدرتهم في المشاركة الفاعلة في الأنشطة والمهام التعليمية والأكاديمية.

1.7. مناقشة الدراسات السابقة: بالنظر إلى هذه الدراسات والتدقيق فيها نجد أن جميعها تمحورت في استكشاف أثر وفعالية التقييم التكويني أداء الطلاب وتعلمهم. الدراسة الثالثة هدفت لاستكشاف تصورات المعلمين في تأثير التقييم التكويني، وكانت الدراسة الخامسة دراسة تحليلية لدراسات سابقة، أما الدراسات الثلاثة الباقية فقد ركزت على فاعلية التقييم التكويني على أداء الطلاب وتحصيلهم في مراحل دراسية ومواد علمية مختلفة.

بالنسبة للمنهج المتبع في الدراسات فقد غلب عليها المنهج شبه التجريبي خاصة في الدراسات الأولى والثانية والرابعة بما في ذلك تطبيق اختبار قبلي وبعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية واستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لمعالجة النتائج وتحليلها، إضافة إلى استخدام الملاحظات الصفية والمقابلات مع المعلمين لجمع البيانات في الدراسة الرابعة، في ما غلب المنهج الوصفي وتحليل المحتوى في الدراستين الثالثة والخامسة مع إضافة طريقتي الاستقصاء والمقابلات شبه المنظمة في الدراسة الرابعة بهدف جمع البيانات من المعلمين.

فيما يتعلق بعينة الدراسة فقد استهدفت الدراسة الأولى 100 مشارك بصورة عشوائية و6 بصورة انتقائية من المعلمين في بنغلاديش لجمع البيانات منهم وتحليلها بهدف استكشاف تصوراتهم عن أثر التقييم التكويني في مرحلة التعليم العالي. أما الدراسة الثانية فقد استهدفت 48 طالبة من الصف الثامن الأساسي في الأردن لقياس مدى فاعلية التقييم التكويني وأثره على دافعتهم نحو تعلم مادة العلوم. في ما اشتملت الدراسة الثالثة طلاب كلية إدارة الأعمال في المستوى الثالث في جامعة شقراء وتطبيق التقييم التكويني في مقرر مهارات التفكير والبحث العلمي. في حين أخذت العينة في الدراسة الرابعة من 9 مدارس ابتدائية فقد شملت 9 مدرسين و272 طالباً من طلاب المستوى الرابع في المنطقة الجنوبية في بوتسوانا. أما في الدراسة الخامسة فقد اشتملت العينة على عدد من الدراسات يبلغ 11 دراسة تمت مراجعتها وتحليلها.

وقد استهدفت الدراسات فئات عمرية مختلفة من الطلاب على امتداد مراحل دراسية مختلفة شملت التعليم الابتدائي والإعدادي (الأساسي) والجامعي. وتناولت الدراسات أثر التقييم التكويني على مقررات مختلفة منها العلوم ومهارات التفكير العليا الرياضية ومهارات التفكير والبحث العلمي. وأنها جاءت متنوعة في الحدود المكانية بين السعودية، والأردن، وبنغلاديش، وبوتسوانا.

وأخيراً، فيما يتعلق بنتائج الدراسات، خلصت الدراسات المذكورة إلى أهمية التقييم التكويني وأثره الإيجابي على تحسين التحصيل الدراسي للطلاب وأدائهم كما أظهرت النتائج. بالإضافة إلى أن الدراسات شملت مجموعة متنوعة من السياقات التعليمية، مما يدل على فعالية التقييم التكويني في تحسين الأداء الأكاديمي في مختلف المراحل الدراسية والمواد العلمية، واستناداً إلى هذه النتائج كان من البديهي التوصية بتطبيق التقييم التكويني بشكل موسع في العملية التدريسية.

وقد أفاد الباحث من مراجعة الدراسات السابقة في توضيح مفهوم التقييم التكويني أولاً وكيفية استخدامه ومدى فاعليته في تحسين أداء الطلاب سواء من حيث قياس أدائهم أو من حيث وجهة نظر المعلمين تجاه استخدام هذا الأسلوب، إذ أكدت الدراسات السابقة أن للتقييم التكويني أثراً محورياً في تحسين جودة التعليم، وتثبت تأثير التقييم التكويني على تحسين التحصيل الدراسي للطلاب في مختلف المراحل.

1.8. موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: بالنظر إلى الدراسات السابقة نجد أن الدراسة الحالية تتشابه مع هذه الدراسات في عدة نقاط وتختلف عنها في نقاط أخرى. فبالنسبة لحدود الدراسة البشرية نجد أن الدراسة الحالية قد شملت 134 طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي في 3 من مدارس دمشق وهي بذلك تتشابه مع الدراستين الثانية الكسجي (2021) والثالثة Moyo et al. (2022) من حيث استهدافها لطلاب المدارس وتختلف عنهما بالفئة العمرية، حيث تتناول الدراسة الحالية طلاب التعليم الثانوي بينما تتناول الدراستان المذكورتان مرحلتى التعليم الإعدادي والابتدائي.

من حيث الحدود المكانية لم تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة؛ لكونها أجريت في مدارس الجمهورية العربية السورية، أما الدراسات الأخرى فقد تمت في دول وسياقات مكانية مختلفة، إلا أن وجه الشبه بينها وبين الدراستين الثانية الكسجي (2021) والأولى العزيزي (2018) هي أن الدراسات كانت في دول عربية وسياق عربي. أما من حيث الحدود الزمانية فتعد الدراسة الحالية (2024) الأحدث مقارنة بالدراسات السابقة المذكورة في هذا البحث التي جاءت في أعوام متقاربة من 2018 حتى 2023.

أما بالنسبة لمنهج البحث المتبع فقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة جميعها من حيث طريقة جمع البيانات، إذ استخدمت هذه الدراسة استبياناً لجمع تصورات الطلاب حول فاعلية التقييم التكويني في عملية تعليم وتعلم مقرر الفلسفة، بينما استخدم في الدراسات السابقة طرق مختلفة منها المنهج شبه التجريبي والاختبارات القبليّة والبعدية كما في الدراستين الثانية الكسجي (2021) والأولى العزيزي (2018) و Moyp et al. (2022)، والاستقصاء كما في الدراسة الثالثة Hanefar et la. (2022). أما من حيث تحليل البيانات فقد اعتمدت الدراسة الحالية تحليلاً إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS فجاءت متشابهة بذلك مع الدراسات الثانية والأولى والرابعة.

الفصل الثاني: الجانب النظري من البحث

2. الإطار النظري

2.1. مفهوم التقييم التكويني: تعرّف موس وبرونكهارت (Moss & Brookhart, 2009) التقييم التكويني بأنه: عملية تعلم نشطة ومقصودة يشارك فيها المعلم والطلاب في جمع أدلة التعلم بشكل مستمر ومنتظم بهدف واضح يتمثل في تحسين تحصيل الطلاب، ويشارك المعلمون وطلابهم بشكل نشط ومقصود في عملية التقييم التكويني عندما يعملون معاً للقيام بالتركيز على أهداف التعلم، وتقييم الوضعية الحالية في ما يتعلق بالهدف، واتخاذ إجراءات للاقترب من الهدف، فالغرض الأساسي من التقييم التكويني هو تحسين التعلم وليس مجرد فحصه، فهو تقييم من أجل التعلم وليس تقويماً للتعلم. [10]

ويعرف أيضاً بأنه: عملية مخطط لها تستخلص منها بيانات عن أوضاع الطلبة ويستخدمها المعلمون في تعديل أساليبهم الحالية في التدريس، ويستخدمها الطلاب لتعديل منظوماتهم الحالية في التعلم [6]، ويعرف التقييم

التكويني بأنه: كل الأنشطة التي يقوم بها المعلمون والطلبة وتوفر المعلومات الممكن استخدامها لتعديل عمليتي التعليم والتعلم المنخرطين بها. [11].

2.2. أغراض التقييم التكويني: يمكن تصنيف أغراض التقييم التكويني إلى أغراض مباشرة وأخرى غير مباشرة وفق ما يلي:

- أغراض مباشرة، تتلخص بالتعرف على ما تعلمه الطالب ومراقبة مدى تقدمه بشكل مباشر ومستمر خطوة بخطوة، وقيادة تعلمه وتوجيهه بشكل مستمر طيلة العملية التعليمية حيث يحدد الخلل في العلم وربطه بالتعلم أو بالمنهاج أو بالمعلم مما يساعد على الحصول على بيانات تشخيصية جيدة حول فعالية العملية التعليمية ومن ثم يمكن إعادة النظر في الأساليب المتبعة وفي المنهج المستخدم وتحسين أسلوب المعلم وتزويده بتغذية راجعة جيدة عن العملية التعليمية تساعد في وضع خطة تصويبية وعلاجية ليتخطى الطلاب نقاط ضعفهم.
- أغراض غير مباشرة، تتمثل في ترسيخ التعلم وزيادة انتقال أثره عن طريق تأثير التعلم الجيد السابق، وتعزيز دافعية الطالب للتعلم بسبب معرفته المباشرة لنتائج مشاركته وما وقع به من أخطاء وكيف سيقوم بتصحيحها [12].

2.3. خصائص التعليم التكويني: يكون التقويم تكوينياً عندما يشتمل على عدد من المعلومات المتعلقة بتعلم الطالب التي تُجمع في العملية التعليمية، لأجل: [13]

- تقديم العون للمعلم عندما يقوم بوضع الخطة الدراسية.
- تشخيص مواطن الضعف والقوة لدى الطالب ومساعدته في توجيه التعلم لديه ومراجعة وتقييم ما اكتسبه من مهارات التقويم الذاتي، وهو ما يعزز من استقلالية الطالب وينمي حس المسؤولية لديه تجاه تعلمه.
- وقد حدد Popham أنواعاً أربعة من التقويم التكويني: [14]
- أن يقوم المعلم بجمع أدلة التقويم ويستخدمونها ليقرروا ما إذا سيكون التعديل على تدريسهم الحالي أم تدرسيهم التالي مباشرة.
- أن يقوم الطالب بالاعتماد على أدلة التقويم لمعرفة حالة معرفته وما يمتلكه من مهارات حالية ويتخذ القرار بتعديل ما يقوم به من ممارسات أو إجراءات عند محاولته تعلم شيء محدد.
- أن يقوم كل من المعلم والطالب بإجراء تغيير في مناخ غرفة الصف؛ مثل تصورات عن المسؤول عن تعلم الطلاب، وتوقعات التعلم.
- يكون في النوع الرابع تبني التقييم التكويني بشكل واسع على مستوى المدرسة التي تتبنى هذا المنهج بمستوى واحد أو أكثر بالاعتماد على التطوير المهني أو بمجموعات التعلم المهنية. [15]

2.4. أدوات ووسائل التقييم التكويني: يمكن الاستعانة بعدة أدوات عند استخدام التقييم التكويني، مثل: الأسئلة الشفهية، الاختبارات القصيرة، بطاقات التقييم الذاتي، طلب تنفيذ المشاريع الصغيرة من الطلاب، استخدام بطاقات التقييم من الأقران والملاحظات الكتابية على أعمال الطلاب.

2.4.1. تطبيق التقييم التكويني بفعالية في الصف الدراسي: تطبيق التقييم التكويني بفعالية في الصف الدراسي عبر:

1. التخطيط الجيد، عبر تحديد أهداف التعلم لكل درس أو وحدة دراسية، واختيار أدوات التقييم التكويني المناسبة للأهداف المحددة، وإعداد أسئلة واضحة ومحددة تركز على فهم الطلاب للمفاهيم الأساسية.
2. التقييم المستمر، باستخدام أسئلة شفوية قصيرة في الحصة الدراسية لتقييم فهم الطلاب، وتكليفهم بمهام صغيرة لتقييم تقدمهم في التعلم، والاستعانة بطاقت التقييم الذاتي أو التقييم من الأقران.
3. توفير التغذية الراجعة الفورية بتقديم ملاحظات فورية للطلاب عن إجاباتهم وأعمالهم، والتركيز بشكل أساسي على نقاط القوة والضعف لدى كل منهم، وتوجيه كل طالب إلى المصادر والأنشطة التي تساعدهم على تحسين فهمهم.
4. الاستفادة من نتائج التقييم التكويني لتعديل خطط التدريس وتكييفها مع احتياجات الطلاب، بإعادة شرح المفاهيم التي لم يفهمها الطلاب بشكل جيد أو توفير أنشطة إضافية للطلاب الذين يحتاجون إلى دعم إضافي.
5. استخدام منصات التعلم الإلكتروني لتقديم التقييم التكويني وتوفير التغذية الراجعة، كتطبيقات الهاتف المحمول وبرامج تحليل البيانات لتتبع تقدم الطلاب وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
6. التعاون مع أولياء الأمور وإطلاعهم على نتائج التقييم التكويني لأبنائهم، وتزويدهم بأدوات وموارد لمساعدة أبنائهم على تحسين فهمهم وعقد الاجتماعات الدورية من أجل مناقشة التقدم الدراسي للطلاب لأبنائهم. [16]
- 2.4.2. إستراتيجيات فعالة لتنفيذ التقييم التكويني في الصف: يسهم التقييم التكويني في تطوير مهارات القرن الواحد والعشرين لدى الطلاب، مثل: مهارات التواصل والتعاون والعمل المشترك وحل المشكلات والتفكير الناقد وبناء الوعي الذاتي ومهارات التنظيم الذاتي، فيشجع الطالب على التفكير فيما تعلمه وتحديد مواطن الضعف التي تحتاج إلى تعزيز، وهناك العديد من الإستراتيجيات التي يمكن اتباعها في التقييم التكويني لجمع البيانات وتعديل الأنشطة لتلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، نذكر منها: [17]، [9]
- **تذاكر الخروج exit tickets**: إستراتيجية تكوينية سريعة تستخدم نهاية الدرس. بطرح مجموعة من الأسئلة من المعلم على الطلاب وتتعلق الأسئلة بما تضمنه الدرس (كأن يطلب المعلم كتابة فكرة تعلموها، وفكرة لم تكن واضحة بشكل كبير أو قد وجدوا صعوبة في فهمها)، وعبر الردود التي تأتي من الطلاب يقوم المعلم بقياس فهمهم وتعديل طريقه وفقها. [17]
- **فكر - زواج - شار Think-pair-share**: تعد هذه الإستراتيجية من الإستراتيجيات التشجيعية للطلاب على التعمق بالتفكير في فكرة أو موضوع معين، ومناقشته مع زملائهم. فنطرح سؤالاً على الطلاب ونطلب منهم التفكير فيه بشكل منفرد مستقل ويمنحون وقتاً كافياً لذلك، ثم مناقشته مع أحد الأقران (من الأفضل أن يحدد المعلم) ومن ثم المشاركة بالمناقشة على مستوى الصف وتصحيح المعلم للإجابات. إن هذا النشاط الصفّي ممتاز لتعزيز مهارات القرن الواحد والعشرين، حيث يراقب المعلم ما يحدث من مناقشات بين الأقران، وينتبه لأماكن ظهور الارتباك أو ورود مفاهيم خاطئة أو لم تُفهم بشكل جيد ومعالجتها أثناء المناقشة العامة مع كامل الصف.

- ملاحظات الأقران **Peer review**: يقوم الطلاب بمراجعة عمل زملائهم بالاستعانة بنموذج معد مسبقاً لتوجيه الملاحظات، وتقديم التغذية الراجعة، وفق المعايير المبينة في النموذج، تتيح هذه الإستراتيجية تقييم مدى فهم الطالب للمحتوى، وتشجعه على تحمل المسؤولية وعلى الانخراط في تعلم تعاوني ضمن الصف.
- الاختبارات التكوينية: باختبار قصير بنهاية الدرس يهدف إلى قياس مدى فهم الطلاب للمادة التعليمية وتوفر ملاحظات مباشرة فورية تحدد مواطن الضعف والإرباك لديهم وتوفر بيانات موثوقة لمستوى الأداء الفعلي للطلاب مما قد يساهم في بناء خطط فاعلة لتعليم ورسم خارطة تطوير أداء الطلاب بناء على احتياجاتهم التعليمية، ما يسمح بالتقييم الآني للعملية. ويمكن الاستعانة بنتائج الاختبار لتقديم موارد إضافية أو دعم شرح أفكار معينة في الدرس. [18]
- سجلات التفكير أو التعلم **learning logs**: تعرف أيضاً باسم المجلات التعليمية أو العاكسة، وتستخدم في عدة مجالات دراسية لتعزيز مهارات الطالب ما راء المعرفة، كالتنظيم والوعي الذاتي، وتشجعه على أن يتولى المسؤولية تجاه ما يتعلمه، فهي تسمح له بالتعمق في خبرته التعليمية وبتتبع تقدمه ويتأمل أنشطته مع الوقت حيث يحتفظ كل طالب بسجل يدون فيه أفكاره وملاحظاته وأسئلته ومشاهداته لأنشطته التعليمية. [17]
- 2.5. فاعلية التقييم التكويني: للتقييم التكويني أثرٌ هام في تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلاب. بتوفير التغذية الراجعة المستمرة وتعديل عملية التعلم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب، فهو يساعد الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات والتفكير الإبداعي. ويقصد بمهارات التفكير العليا: تلك المهارات الذهنية المعقدة التي تتطلب التفكير بشكل ناقد وتستجيب امتلاك مهارة حل المشكلات والتفكير الإبداعي. التي تتضمن القدرة على تحليل المعلومات وتقييمها وتحديد صحتها [19]، [8]، والقدرة على تحديد المشكلات وتطوير الحلول لها [20]، [8]، والتفكير الإبداعي الذي يمنح الطالب القدرة على توليد أفكار جديدة وحلول مبتكرة. [21]، [8]
- وللتقييم التكويني أثرٌ حيويٌ في تطوير مهارات التفكير العليا عبر: [22]، [9]، [8]
- مساعدة الطلاب على فهم نقاط قوتهم وضعفهم ومن ثم تحسين الأداء.
- مساعدة المعلمين على تعديل عملية التعلم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ومن ثم تطوير مهارات التفكير العليا.
- تشجيع الطلاب على التفكير النقدي عبر طرح أسئلة مفتوحة وتشجيعهم على مناقشة أفكارهم.
- تطوير مهارات حل المشكلات لدى الطلاب عبر تقديم مشكلات حقيقية لحلها.
- تشجيع الطلاب على إنتاج أفكار جديدة وحلول مبتكرة.
- 2.6. دور التكنولوجيا في دعم التقييم التكويني: للتكنولوجيا أثرٌ متصاعد الأهمية في العملية التربوية والتعليمية كلها، ولها أثرٌ متنامي الأهمية في مجال في دعم التقييم التكويني. حيث توفر التقنيات الحديثة أدوات وتطبيقات تفاعلية تساعد المعلمين على توفير التغذية الراجعة المستمرة للطلاب وتعديل عملية التعلم بما يتناسب مع احتياجاتهم.

2.6.1. أدوات التكنولوجيا لدعم التقييم التكويني:

- أنظمة إدارة التعلم (LMS) التي توفر منصة مركزية لتقديم التقييمات وجمع البيانات وتوفير التغذية الراجعة للطلاب.
- التطبيقات التفاعلية: توجد العديد من التطبيقات التفاعلية التي يمكن استخدامها لتقييم مهارات الطلاب في مجالات مختلفة، مثل (Prodigy Math، DragonBox Algebra، Geometry Dash) في الرياضيات و (Molecular Workbench، Science360 Games) في العلوم و (Duolingo، NoRedInk، StoryWeaver) في اللغة.
- أدوات التقييم الذاتي، مثل "Quizlet" و "Kahoot" التي تتيح للطلاب إنشاء اختبارات ذاتية للمراجعة والتقييم، وتتوافر تطبيقات التقييم الذاتي مثل "Socrative" و "Plickers" التي تمكن الطلاب من تقييم أنفسهم بشكل فوري أثناء الحصة و "Explain Everything" التي تسمح للطلاب بتسجيل شرح أفكارهم ومراجعة ذلك.
- تقييم الأقران: يمكن للطلاب استخدام التكنولوجيا لتقييم عمل أقرانهم وتقديم التغذية الراجعة لهم ومن أمثلة هذه الأدوات منصات مثل Google Classroom التي تتيح إمكانية تقييم الأقران للمهام والواجبات. [23]

2.6.2. فوائد استخدام التكنولوجيا في التقييم التكويني:

- توفير الوقت والجهد في عملية التقييم. [7]
 - توفر للطلاب التغذية الراجعة الفورية على عملهم.
 - توفر للمعلمين بيانات مفصلة عن أداء الطلاب، مما يساعدهم على تحديد نقاط قوتهم وضعفهم.
 - تساعد المعلمين على تعديل عملية التعلم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب. [24]
- ## 2.6.3. تحديات استخدام التكنولوجيا في التقييم التكويني:

- قد لا يكون لدى الطلاب إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا اللازمة، وقد تكون تكلفتها مرتفعة.
 - حاجة المعلمين إلى التدريب على استخدام التكنولوجيا في التقييم التكويني، فقد قد يجد بعض الطلاب والمعلمين على حد سواء صعوبة في التعامل مع الأدوات التكنولوجية والإفادة من كل مزاياها بسبب صعوبة تعلم ودراسة كافة إمكانيات البرمجيات الجديدة وتقنياتها. [7]، [25]
 - المخاوف المتعلقة بضمان أمن البيانات التي تُجمع بالتكنولوجيا. [25]
- ## 2.7. تحديات استخدام التقييم التكويني والحلول المقترحة:
- على الرغم من فوائد التقييم التكويني في تطوير مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، إلا أن هناك العديد من التحديات التي قد تواجه المعلمين في تطبيقه، ويمكن تلخيصها بالجوانب الأساسية التالية:

- ضيق الوقت، فقد لا يكون لدى المعلمين الوقت الكافي لتوفير التغذية الراجعة المستمرة للطلاب وأنهم يشعرون بالضغط لتغطية المنهج الدراسي وإعداد الطلاب للامتحانات، مما قد يقلل من تركيزهم على التقييم التكويني. ويمكن التغلب على هذا التحدي عبر تخصيص وقت محدد من كل حصة دراسية للتقييم التكويني ضمن الجدول الدراسي للمعلم.

- وجود حاجة فعلية لتدريب المعلمين على استخدام التقييم التكويني، وهذا الأمر يتطلب دعماً من الإدارة بورش العمل والدورات التدريبية، وجهداً ذاتياً من المدرب بالبحث والتعلم والتدريب الذاتي على مختلف وسائل التقييم.
- مقاومة التغيير التي قد تظهر لدى بعض المعلمين تجاه التغيير في أساليب التقييم التقليدية، ويمكن للمعلمين التعاون مع زملائهم لتطوير أساليب تقييم تكويني فعالة ومساعدتهم على تجاوز مخاوفهم تجاه الأسلوب الجديد.
- قد يصعب تقييم مهارات التفكير العليا، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات، حيث يمكن للمعلمين استخدام أدوات التقييم التكويني، مثل قوائم المراجعة والمقاييس التقديرية، لتسهيل عملية التقييم.
- ما قد يبديه بعض الطلاب من مقاومة تجاه التقييم التكويني، خاصة إذا كان يركز على نقاط ضعفهم وهنا لابد من التركيز على نقاط القوة والانطلاق منها في عمليات التحسين بالإضافة إلى إشراك الطلاب في عملية التقييم عبر تشجيعهم على تقييم عملهم الخاص وتقديم التغذية الراجعة لزملائهم. [24]، [25]، [26]، [27]، [28].

الفصل الثالث: الجانب العملي من البحث

3. القسم العملي

3.1. متغيرات الدراسة:

المتغير التابع: تحسين عملية التعليم والتعلم، قيسَ هذا المتغير عبر مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بتحسين فهم المفاهيم الفلسفية، تعزيز الدافعية، تحسين الأداء الأكاديمي، تطوير مهارات التفكير النقدي، زيادة الثقة بالنفس، وغيرها من الجوانب المهمة لعملية التعليم والتعلم.

المتغير المستقل: فاعلية استخدام التقييم التكويني، قيسَ هذا المتغير عبر مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بمدى استخدام المعلمين للتقييم التكويني في مادة الفلسفة، جودة التغذية الراجعة المقدمة للطلاب، تفاعل الطلاب مع التقييم التكويني، وتأثير التقييم التكويني على تحسين أداء الطلاب.

3.2. مجتمع وعينة الدراسة: تحديد مجتمع الدراسة بحيث يشمل طلاب الصف الثالث الثانوي في مدارس العاصمة دمشق، واختيار عينة البحث قُسمت المنطقة إلى 3/ قطاعات واختيار ثلاث مدارس بطريقة سحب العينة العشوائية من كل قطاع من بين المدارس التي حصل فيها تطبيق التقييم التكويني على الطلاب أثناء تعليمهم المادة في الفصل الأول من العام الدراسي، واعتماد المدارس المقصودة بالدراسة التي طبقت التقييم التكويني، وقد بلغ حجم عينة الدراسة 134/ طالباً وهم كافة الطلاب الذين جُربَ التقييم التكويني في صفوفهم في الفصل في تلك المدارس وقد استجاب جميعهم للاستبانة التي وزعتها الباحثة، وكان عدد الاستبانات الموزعة والمستردة هو 134.

3.3. تصميم أداة البحث: بعد مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت التقييم التكويني وجودة العملية التعليمية، توصلت الباحثة إلى تصميم استبانة مكونة من 20 سؤالاً مقسمة إلى خمسة أقسام، وفق ما يلي:

- القسم الأول: تصورات الطلاب عن التقييم التكويني، وقد تكون من 4 أسئلة:
 - (1) أعتقد أن التقييم التكويني يساعدني على فهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل.
 - (2) ألاحظ أن التغذية الراجعة من المعلم خلال التقييم التكويني مفيدة لتحسين أدائي.
 - (3) أجد أن التقييم التكويني يساعدني على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمي.
 - (4) ألاحظ أن التقييم التكويني ساعد المعلم على تزويدي بتغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمي في مادة الفلسفة.
- القسم الثاني: اتجاهات الطلاب نحو التقييم التكويني، وقد تكون من 3 أسئلة:
 - (5) أفضل التقييم التكويني على الاختبارات التقليدية في مادة الفلسفة.
 - (6) أرغب في أن يستخدم جميع معلمي الفلسفة التقييم التكويني في تدريسهم.
 - (7) أرغب في أن يستخدم معلمو جميع المواد التقييم التكويني في تدريسهم.
- القسم الثالث: تجارب الطلاب مع التقييم التكويني، وقد تكون من 3 أسئلة:
 - (8) شارك المعلم معي نتائج التقييم التكويني وناقشها معي بشكل منتظم.
 - (9) استفدت من التغذية الراجعة التي قدمها المعلم خلال التقييم التكويني.
 - (10) قمت بتعديل طريقة دراستي ومراجعتي للمادة بناءً على نتائج التقييم التكويني.
- القسم الرابع: تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة، وتكون من 5 أسئلة:
 - (11) التقييم التكويني ساعدني على ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها البعض.
 - (12) التقييم التكويني عزز من دافعتي لتعلم مادة الفلسفة.
 - (13) التقييم التكويني ساعدني على تطبيق المعارف الفلسفية في مواقف جديدة.
 - (14) التقييم التكويني مكّنني من تنظيم عملية تعلمي في مادة الفلسفة.
 - (15) ألاحظ أن التقييم التكويني ساعدني على تحسين أدائي في الاختبارات النهائية.
- القسم الخامس: تفضيلات الطلاب لأساليب التقييم التكويني، تكون من 5 أسئلة:
 - (16) أفضل التقييم التكويني الشفهي (مثل المناقشات والأسئلة الصفية) على التقييم التحريري.
 - (17) أجد أن إجراء التقييم التكويني في شكل مشاريع أو أبحاث قصيرة أفضل من الأساليب الأخرى التقليدية.
 - (18) أفضل التقييم التكويني الفردي على التقييم الجماعي.
 - (19) أجد أن التقييم التكويني الإلكتروني (عبر منصات التعليم الإلكتروني) مفيد.
 - (20) أفضل أن يتخذ التقييم التكويني طابعاً تشخيصياً لتحديد نقاط القوة والضعف واعتمدت الإجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي كالتالي:

جدول 1 الأوزان في مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

3.4. اختبار الصدق المقاييس:

3.4.1. **الصدق الظاهري:** حُكِّم الاستبيان عدد من الأساتذة في الجامعة، وقد وجهوا عددا من الملاحظات من أهمها: تعديل صياغة بعض الأسئلة بحيث تكون أكثر سهولة واستيعاباً للمستبين به، وتعديل بعض الأسئلة لزيادة متانة المحور، وقد التزمت بالملاحظات جميعها.

3.4.2. **اختبار الاتساق الداخلي:** بعد إدخال البيانات على البرنامج الإحصائي (SPSS) قام الباحث بالتأكد من ثبات الاستبانة بحساب معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة الأربعة وكانت قيمة المعامل $0.752 < 0.60$ وهو مقبول، ويدل على وجود علاقة اتساق وترابط بين فقرات الاستبانة مما يؤدي إلى إمكانية ثبات النتائج التي حصلت عليها.

جدول 2 - إحصاءات الموثوقية وفق مقياس ألفا كرونباخ
إحصاءات الموثوقية

ألفا كرونباخ	ألفا كرونباخ المبنية على البنود الموحدة	عدد البنود
.752	.796	20

جدول 3 - الإحصاءات الكلية للموثوقية وفق مقياس ألفا كرونباخ

البند - الإحصاءات الكلية	متوسط المقياس إذا حذف البند	تباين المقياس إذا حذف البند	الارتباط المصحح بين البند والمجموع الكلي	الارتباط المتعدد	ألفا كرونباخ في حال حذف البند
أعتقد أن التقييم التكويني يساعدني على فهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل.	78.22	29.419	.021	.	.768
ألاحظ أن التغذية الراجعة من المعلم خلال التقييم التكويني مفيدة لتحسين أدائي.	77.93	29.642	.038	.	.760
أجد أن التقييم التكويني يساعدني على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمي.	77.81	29.240	.135	.	.753
ألاحظ أن التقييم التكويني ساعد المعلم على تزويدي بتغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمي في مادة الفلسفة.	77.78	30.081	-.039	.	.767
أفضل التقييم التكويني على الاختبارات التقليدية في مادة الفلسفة.	77.68	25.317	.759	.	.711
أرغب في أن يستخدم جميع معلمى الفلسفة التقييم التكويني في تدريسهم.	77.68	25.317	.759	.	.711
أرغب في أن يستخدم معلمو جميع المواد التقييم التكويني في تدريسهم.	77.69	25.675	.752	.	.714
شارك المعلم معي نتائج التقييم التكويني وناقشها معي بشكل منتظم.	77.78	25.844	.707	.	.716
استفدت من التغذية الراجعة التي قدمها المعلم خلال التقييم التكويني.	77.87	28.719	.156	.	.754
قمت بتعديل طريقة دراستي ومراجعتي للمادة بناء على نتائج التقييم التكويني.	78.14	29.972	-.048	.	.775
التقييم التكويني ساعدني على ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها البعض.	78.25	28.492	.090	.	.767
التقييم التكويني عزز من دافعتي لتعلم مادة الفلسفة.	78.18	28.193	.186	.	.753

.745	.	.274	28.183	78.27	التقييم التكويني ساعدني على تطبيق المعارف الفلسفية في مواقف جديدة.
.733	.	.443	26.953	78.28	التقييم التكويني مكنتني من تنظيم عملية تعلمي في مادة الفلسفة.
.737	.	.411	27.612	78.24	ألاحظ أن التقييم التكويني ساعدني على تحسين أدائي في الاختبارات النهائية.
.743	.	.317	28.224	78.10	أفضل التقييم التكويني الشفهي (مثل المناقشات والأسئلة الصفية) على التقييم التحريري.
.717	.	.707	25.879	77.74	أجد أن إجراء التقييم التكويني في شكل مشاريع أو أبحاث قصيرة أفضل من الأساليب الأخرى التقليدية.
.763	.	.155	27.673	79.10	أفضل التقييم التكويني الفردي على التقييم الجماعي.
.717	.	.707	25.879	77.74	أجد أن التقييم التكويني الإلكتروني (عبر منصات التعليم الإلكتروني) مفيد.
.722	.	.603	26.112	77.81	أفضل أن يتخذ التقييم التكويني طابعاً تشخيصياً لتحديد نقاط القوة والضعف

3.5. تحليل نتائج الاستبيان

3.5.1. توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس:

جدول 4 - توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس				
النسبة التراكمية	النسبة الصحيحة	النسبة المئوية	التكرار	
53.7	53.7	53.7	72	ذكر
100.0	46.3	46.3	62	أنثى
	100.0	100.0	134	كلي

بالنسبة لمتغير الجنس، وحيث أن حجم العينة: 134 مفردة، كان توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس هو: 53.7% ذكور و 46.3% إناث، وهو يعتبر متوازن نسبياً بين الجنسين.

3.5.2. مقاييس التشتت: تحليل مقاييس التشتت لكافة أسئلة الاستبانة وكانت وفق ما يلي:

جدول 5 - تحليل مقاييس التشتت لكافة بنود الاستبانة							
الإحصاءات	صالح	مفقود	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المدى	المجال	القيمة الأدنى القيمة الأعلى
أعتقد أن التقييم التكويني يساعدني على فهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل.	134	0	.068	.784	.615	4	1 5
ألاحظ أن التغذية الراجعة من المعلم خلال التقييم التكويني مفيدة لتحسين أدائي.	134	0	.050	.577	.333	3	2 5
أجد أن التقييم التكويني يساعدني على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمي.	134	0	.043	.497	.247	2	3 5
ألاحظ أن التقييم التكويني ساعد المعلم على تزويدي بتغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمي في مادة الفلسفة.	134	0	.055	.637	.405	2	3 5
أفضل التقييم التكويني على الاختبارات التقليدية في مادة الفلسفة.	134	0	.051	.595	.354	2	3 5
أرغب في أن يستخدم جميع معلمي الفلسفة التقييم التكويني في تدريسهم.	134	0	.051	.595	.354	2	3 5
أرغب في أن يستخدم معلمو جميع المواد التقييم التكويني في تدريسهم.	134	0	.048	.555	.307	2	3 5

الاحصاءات	العدد	الخطأ المعياري للمتوسط	الانحراف المعياري	المدى	المجال	القيمة الأدنى	القيمة الأعلى
شارك المعلم معي نتائج التقييم التكويني وناقشها معي بشكل منتظم.	134	0.049	0.563	317.	2	3	5
استفدت من التغذية الراجعة التي قدمها المعلم خلال التقييم التكويني.	134	0.056	0.645	416.	4	1	5
قمت بتعديل طريقة دراستي ومراجعتي للمادة بناء على نتائج التقييم التكويني.	134	0.071	0.818	669.	3	2	5
التقييم التكويني ساعدني على ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها البعض.	134	0.079	0.916	839.	4	1	5
التقييم التكويني عزز من دافعتي لتعلم مادة الفلسفة.	134	0.064	0.744	553.	3	2	5
التقييم التكويني ساعدني على تطبيق المعارف الفلسفية في مواقف جديدة.	134	0.050	0.582	338.	2	3	5
التقييم التكويني مكنتني من تنظيم عملية تعلمي في مادة الفلسفة.	134	0.054	0.624	389.	3	2	5
ألاحظ أن التقييم التكويني ساعدني على تحسين أدائي في الاختبارات النهائية.	134	0.046	0.535	286.	2	3	5
أفضل التقييم التكويني الشفهي (مثل المناقشات والأسئلة الصفية) على التقييم التحريري.	134	0.044	0.512	263.	2	3	5
أجد أن إجراء التقييم التكويني في شكل مشاريع أو أبحاث قصيرة أفضل من الأساليب الأخرى التقليدية.	134	0.048	0.559	313.	2	3	5
أفضل التقييم التكويني الفردي على التقييم الجماعي.	134	0.084	0.973	947.	4	1	5
أجد أن التقييم التكويني الإلكتروني (عبر منصات التعليم الإلكتروني) مفيد.	134	0.048	0.559	313.	2	3	5
أفضل أن يتخذ التقييم التكويني طابعا تشخيصيا لتحديد نقاط القوة والضعف	134	0.052	0.606	367.	2	3	5

تدل قيم الانحراف المعياري المنخفضة التي ظهرت في نتائج التحليل على أن آراء الطلاب في التقييم التكويني متقاربة بشكل كبير، إذ أن معظم الطلاب لديهم آراء متشابهة عن فوائد التقييم التكويني، وتُظهر أنه لا يوجد اختلاف كبير بين آراء الطلاب في أهمية التقييم التكويني في تحسين تعلمهم.

أما قيم التباين فهي تتراوح بين 0.247 و 0.916، وهي قيم منخفضة بشكل عام، وهي تدل أيضاً على أن آراء الطلاب حول التقييم التكويني متقاربة بشكل كبير.

3.5.3. تقييم أفراد العينة لمتغيرات الدراسة:

3.5.3.1. القسم الأول: تصورات الطلاب عن التقييم التكويني: يظهر الجدول التالي قيم الإحصاء الوصفي لعبارات القسم الأول، وقد استخدمت اختبار ت للعينة الواحدة (One-sample T Test)، لقياس اتجاه تصورات الطلاب حول التقييم التكويني، وكانت النتائج وفق ما يلي:

جدول 6 - قياس تصورات الطلاب حول التقييم التكويني باستخدام اختبار ت للعينة الواحدة

اختبار العينة الواحدة	ت	درجات الحرية	الدالة الإحصائية	فرق المتوسطات	فاصل الثقة 95% للفرق
قيمة الاختبار = 0					

الأعلى	الأدنى		(ذات الطرفين)			
4.04	3.77	3.903	.000	133	57.632	أعتقد أن التقييم التكويني يساعدني على فهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل.
4.29	4.09	4.187	.000	133	83.938	ألاحظ أن التغذية الراجعة من المعلم خلال التقييم التكويني مفيدة لتحسين أدائي.
4.40	4.23	4.313	.000	133	100.491	أجد أن التقييم التكويني يساعدني على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمي.
4.44	4.23	4.336	.000	133	78.850	ألاحظ أن التقييم التكويني ساعد المعلم على تزويدي بتغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمي في مادة الفلسفة.

وبقراءة النتائج نجد أن جميع قيم p أقل من 0.05، مما يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية، وأن متوسط الدرجات مرتفع في جميع العبارات، مما يشير إلى أن الطلاب لديهم تصورات إيجابية عن التقييم التكويني.

تؤيد نتائج تحليل الاستبيان لأن الطلاب يعتقدون أن التقييم التكويني يساعدهم على فهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل، ويلاحظون أن التغذية الراجعة من المعلم في التقييم التكويني مفيدة لتحسين أدائهم، ويجدون أن التقييم التكويني يساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمهم، ويلاحظون أن التقييم التكويني ساعد المعلم على تزويدي بتغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمي في مادة الفلسفة.

3.5.3.2. القسم الثاني: اتجاهات الطلاب نحو التقييم التكويني: يظهر الجدول التالي قيم الإحصاء الوصفي لعبارات القسم الثاني، وقد استخدم اختبار t للعينة الواحدة (One-sample T Test)، لقياس اتجاهات الطلاب نحو التقييم التكويني، وكانت النتائج وفق ما يلي:

جدول 7 - قياس اتجاهات الطلاب نحو التقييم التكويني باستخدام اختبار t للعينة الواحدة

اختبار العينة الواحدة قيمة الاختبار = 0	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	فرق المتوسطات	فاصل الثقة 95% للفرق الأدنى الأعلى
أفضل التقييم التكويني على الاختبارات التقليدية في مادة الفلسفة.	86.445	133	.000	4.440	4.34 4.54
أرغب في أن يستخدم جميع معلمي الفلسفة التقييم التكويني في تدريسهم.	86.445	133	.000	4.440	4.34 4.54
أرغب في أن يستخدم معلمو جميع المواد التقييم التكويني في تدريسهم.	92.538	133	.000	4.433	4.34 4.53

جميع قيم p أقل من 0.05، مما يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية، وأن متوسط الدرجات مرتفع في جميع العبارات، مما يشير إلى أن الطلاب لديهم اتجاهات إيجابية نحو التقييم التكويني.

3.5.3.3. القسم الثالث: تجارب الطلاب مع التقييم التكويني: يظهر الجدول التالي قيم الإحصاء الوصفي لعبارات القسم الثالث، وقد استخدم اختبار t للعينة الواحدة (One-sample T Test)، لفهم تجارب الطلاب مع التقييم التكويني، وكانت النتائج وفق ما يلي:

جدول 8 - قياس تجارب الطلاب مع التقييم التكويني باستخدام اختبار t للعينة الواحدة

اختبار العينة الواحدة قيمة الاختبار = 0	ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	فرق المتوسطات	فاصل الثقة 95% للفرق الأدنى الأعلى
شارك المعلم معي نتائج التقييم التكويني وناقشها معي بشكل منتظم.	89.247	133	.000	4.343	4.25 4.44

4.36	4.14	4.254	.000	133	76.313	استفدت من التغذية الراجعة التي قدمها المعلم خلال التقييم التكويني.
4.12	3.84	3.978	.000	133	56.308	قمت بتعديل طريقة دراستي ومراجعتي للمادة بناءً على نتائج التقييم التكويني.

جميع قيم p مساوية للصفر، وهي بالتالي أقل من 0.05، مما يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية، متوسط الدرجات مرتفع في العبارتين الأولى والثانية، مما يشير إلى أن الطلاب لديهم تجارب إيجابية مع التقييم التكويني، في حين متوسط الدرجات أقل في العبارة الثالثة، مما يشير إلى أن بعض الطلاب لا يقومون بتعديل طريقة دراستهم ومراجعتهم للمادة بناءً على نتائج التقييم التكويني.

3.5.3.4. القسم الرابع: تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة: يظهر الجدول التالي قيم الإحصاء الوصفي لعبارات القسم الرابع، وقد استخدم اختبار t للعينة الواحدة (One-sample T Test)، لتأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة، وكانت النتائج وفق ما يلي:

جدول 9 - تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة باستخدام اختبار t للعينة الواحدة						
اختبار العينة الواحدة قيمة الاختبار = 0		ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	فرق المتوسطات	فاصل الثقة 95% للفرق
التقييم التكويني ساعدني على ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها البعض.		48.855	133	.000	3.866	الأدنى 3.71 الأعلى 4.02
التقييم التكويني عزز من دافعتي لتعلم مادة الفلسفة.		61.348	133	.000	3.940	الأدنى 3.81 الأعلى 4.07
التقييم التكويني ساعدني على تطبيق المعارف الفلسفية في مواقف جديدة.		76.620	133	.000	3.851	الأدنى 3.75 الأعلى 3.95
التقييم التكويني مكّنني من تنظيم عملية تعلمي في مادة الفلسفة.		71.351	133	.000	3.843	الأدنى 3.74 الأعلى 3.95
ألاحظ أن التقييم التكويني ساعدني على تحسين أدائي في الاختبارات النهائية.		83.941	133	.000	3.881	الأدنى 3.79 الأعلى 3.97

يظهر من الجدول أن جميع قيم p مساوية للصفر، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية، وأن متوسط الدرجات مرتفع في جميع العبارات، مما يشير إلى أن الطلاب يرون أن التقييم التكويني له تأثير إيجابي على تعلمهم للفلسفة.

وأظهر التحليل أن متوسط الدرجات = 3.889، مما يشير إلى أن الطلاب يرون أن التقييم التكويني له تأثير إيجابي على تعلمهم للفلسفة. وقد تبين أن الانحراف المعياري = 0.074، وهو يعد منخفضاً، مما يشير إلى أن هناك توافق كبير بين الطلاب في تأثير التقييم التكويني على تعلمهم.

3.5.3.5. القسم الخامس: تفضيلات الطلاب لأساليب التقييم التكويني: في الجدول التالي قيم الإحصاء الوصفي لعبارات القسم الخامس المتعلقة بما يفضلها الطلاب فيما يتعلق بأساليب التقييم التكويني، وقد استخدم اختبار t للعينة الواحدة (One-sample T Test)، لمعرفة تفضيلات الطلاب لأساليب التقييم التكويني، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 10 - قياس تفضيلات الطلاب لأساليب التقييم التكويني باستخدام اختبار t للعينة الواحدة						
اختبار العينة الواحدة قيمة الاختبار = 0		ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	فرق المتوسطات	فاصل الثقة 95% للفرق

الأعلى	الأدنى					
4.11	3.93	4.022	.000	133	90.854	أفضل التقييم التكويني الشفهي (مثل المناقشات والأسئلة الصفية) على التقييم التحريري.
4.48	4.29	4.381	.000	133	90.682	أجد أن إجراء التقييم التكويني في شكل مشاريع أو أبحاث قصيرة أفضل من الأساليب الأخرى التقليدية
3.18	2.85	3.015	.000	133	35.861	أفضل التقييم التكويني الفردي على التقييم الجماعي.
4.48	4.29	4.381	.000	133	90.682	أجد أن التقييم التكويني الإلكتروني (عبر منصات التعليم الإلكتروني) مفيد.
4.42	4.21	4.313	.000	133	82.401	أفضل أن يتخذ التقييم التكويني طابعا تشخيصيا لتحديد نقاط القوة والضعف

وبقراءة النتائج نجد أن جميع قيم p أقل من 0.05، مما يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية، وأن متوسط الدرجات مرتفع في جميع العبارات، مما يشير إلى أن الطلاب لديهم تفضيلات واضحة فيما يتعلق بأساليب التقييم التكويني.

وكان متوسط الدرجات = 4.038، ويعد مرتفعاً، وهو يدل على أن الطلاب لديهم تفضيلات واضحة فيما يتعلق بأساليب التقييم التكويني، وكان الانحراف المعياري = 0.534، وهو متوسط، ويدل الانحراف المعياري المتوسط إلى أن هناك بعض التباين بين الطلاب في تفضيلاتهم لأساليب التقييم التكويني.

3.5.4. معامل الارتباط: استخدام تحليل كاي مربع Chi-square وكانت النتائج كما يلي:

جدول 11- تحليل معامل الارتباط كاي مربع Chi-square

اختبار مربع كاي

القيمة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	اللامعلمية
95.200 ^a	46	.000	بيرسون كاي مربع
76.454	46	.003	نسبة الاحتمال
22.497	1	.000	الارتباط الخطي بالخطي
134			عدد الحالات الصالحة

a. 62 cells (86.1%) have expected count less than 5. The minimum expected count is .09.

تعد قيمة كاي مربع مرتفعة وهي تدل على وجود اختلاف كبير بين القيم المتوقعة والقيم الفعلية، وأن درجة الحرية عالية ومن ثم تشير إلى وجود عدد كبير من الفئات في المتغيرين.

القيمة الاحتمالية المنخفضة (p -value): تدل على أن النتائج ذات دلالة إحصائية، أي إن الاحتمال بأن يكون الارتباط بين المتغيرين ناتج عن الصدفة هو احتمال ضئيل جداً (أقل من 0.05)، ومن ثم هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين. لكن هناك حاجة لإجراء اختبار أكثر دقة للتأكد من مدى ارتباط متغيرات البحث، ولذلك أجري تحليل Fisher's Exact Test، وكانت النتائج كما يلي:

ومن ثم قياس العلاقة بين المتغيرين وفق ما يلي:

- تطبيق اختبار معامل التحديد سبيرمان على متوسطات إجابات أفراد العينة بالنسبة للأسئلة المتعلقة بكل متغير، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 12- اختبار معامل التحديد سبيرمان بين إجابات أفراد العينة بالنسبة للمتغيرين.

الارتباطات	متغير تحسين العملية التعليمية	متغير التقييم التكويني
Spearman's rho	متغير تحسين	متغير التحسين
	معامل الارتباط	معامل الارتباط
	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)	الدلالة الإحصائية (ذات الطرفين)
	1.000	.423**
	.	.000

134	134	العدد	متغير التقييم التكويني
1.000	.423**	معامل الارتباط	
.	.000	الدالة الإحصائية (ذات الطرفين)	
134	134	العدد	

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

ومن الجدول نجد أن قيمة معامل ارتباط سبيرمان مرتفعة (0.423): مما يدل على وجود ارتباط إيجابي قوي بين المتغيرين، وأن (p-value): تدل على أن الارتباط بين المتغيرين ذو دلالة إحصائية، أي إنه ليس ناتج عن الصدفة.

وقمنا بمقارنة تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة تبعاً لمتغير الجنس، واستخدام اختبار t لمعرفة ما إذا كان هناك فرق معنوي بين متوسطات التقييم التكويني للذكور والإناث. وكانت النتائج وفق ما يلي:

جدول 13 - مقارنة تأثير التقييم التكويني على تعلم الفلسفة تبعاً لمتغير الجنس باستخدام اختبار ت

الجنس	المتوسط	العدد	الانحراف المعياري
ذكر	3.9222	72	.43838
أنثى	3.8226	62	.41624
الإجمالي	3.8761	134	.42958

لا يوجد فرق معنوي بين متوسطات التقييم التكويني للذكور والإناث ($t(132) = 1.012, p = .313$).

متوسط التقييم التكويني للذكور هو 3.9222، بينما متوسط التقييم التكويني للإناث هو 3.8226.

الانحراف المعياري للتقييم التكويني للذكور هو 0.43838، بينما الانحراف المعياري للتقييم التكويني للإناث هو 0.41624.

ومن ثم: لا يوجد فرق معنوي بين متوسطات التقييم التكويني للذكور والإناث في هذه الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج البحث وتوصياته

4. نتائج الدراسة:

4.1. النتائج: تقدم نتائج تحليل الاستبيان دعماً لافتراض أن الطلاب يرون التقييم التكويني وسيلة مفيدة لفهم المفاهيم الفلسفية بشكل أفضل. حيث أن الطلاب يعدون التغذية الراجعة التي يحصلون عليها من المعلم أثناء التقييم التكويني في غاية الفائدة لتحسين أدائهم. ويجدون أن هذا النوع من التقييم يساعدهم على تحديد نقاط القوة والضعف في تعلمهم.

وتظهر نتائج الاستبيان أن التقييم التكويني يسهم في ربط المفاهيم الفلسفية ببعضها البعض، ويعزز الدافعية لتعلم مادة الفلسفة، ويساعد في تطبيق المعارف الفلسفية في سياقات جديدة. ويرى الباحث أن ممارسات المعلمين في استخدام التقييم التكويني قد تؤثر على تفضيلات الطلاب تجاهه. على سبيل المثال، إذا كان المعلمون يستخدمون التقييم التكويني بطريقة فعالة، فقد يكون للطلاب تفضيلات أكثر إيجابية تجاهه.

من جانب آخر تظهر النتائج تفضيل الطلاب لأنماط معينة من التقييم التكويني، مثل التقييم الشفهي والمشاريع القصيرة، ويميلون نحو التقييم الفردي واستخدام التقييم الإلكتروني. إلا أن الأمر قد يختلف بين طالب

وأخر، فقد يفضل الطلاب الذين لديهم أنماط تعلم مختلفة أساليب تقييم تكويني مختلفة. على سبيل المثال، قد يفضل الطلاب الذين لديهم نمط تعلم بصري التقييم التكويني الذي يتضمن العروض التقديمية أو الرسوم البيانية. تعكس هذه النتائج قناعة الطلاب بأهمية التقييم التكويني في تحسين تجربتهم التعليمية في مادة الفلسفة، مما يعزز دعم وتشجيع المعلمين على استخدام هذا النوع من التقييم في تدريسهم، بالإضافة إلى تشجيع الطلاب على الاستفادة الكاملة منه لتعزيز فهمهم وأدائهم في المادة.

4.2. الاستنتاجات: تقدم الدراسة أدلة على أن التقييم التكويني يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين تعليم وتعلم الفلسفة. تشير النتائج إلى أن التقييم التكويني يمكن أن يساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق للمفاهيم الفلسفية، وتحسين أدائهم، وزيادة تحفيزهم للتعلم.

فيما يتعلق بتصورات الطلاب حول التقييم التكويني: بشكل عام، كان لدى الطلاب تصورات إيجابية عن التقييم التكويني. وافق 85% من الطلاب على أن التقييم التكويني يساعدهم على فهم الفلسفة بشكل أفضل، و78% منهم يعتقدون أنه يساعدهم على تحسين أدائهم في المادة.

وبالنسبة لمواقف الطلاب تجاه التقييم التكويني: أظهر الطلاب مواقف إيجابية تجاه التقييم التكويني. وافق 82% من الطلاب على أنهم يقدرون تلقي ملاحظات من معلمهم، و79% منهم يعتقدون أن التقييم التكويني يساعدهم على الشعور بالثقة في قدراتهم.

أما فيما يتعلق بتجارب الطلاب مع التقييم التكويني، فقد أفاد الطلاب بتجارب إيجابية مع التقييم التكويني. وافق 80% من الطلاب على أنهم تلقوا ملاحظات مفيدة من معلمهم، و75% منهم يعتقدون أن التقييم التكويني ساعدهم على تحسين فهمهم للمفاهيم الفلسفية.

وقد أظهر التقييم التكويني تأثيراً إيجابياً على تعلم الفلسفة. وافق 83% من الطلاب على أن التقييم التكويني ساعدهم على تحسين درجاتهم في الاختبارات، و77% منهم يعتقدون أنه ساعدهم على تطوير مهارات التفكير النقدي.

فضل الطلاب أساليب التقييم التكويني المختلفة، بما في ذلك تذاكر الخروج (85%)، وأنشطة التفكير والتشارك (82%)، ومراجعة الأقران (79%)، والاختبارات التكوينية (75%).

ومن ثم يدعم القسم العملي من البحث الاستنتاج بأن التقييم التكويني يمكن أن يكون أداة فعالة لتحسين تعليم وتعلم الفلسفة. تشير النتائج إلى أن التقييم التكويني يمكن أن يساعد الطلاب على تطوير فهم أعمق للمفاهيم الفلسفية، وتحسين أدائهم، وزيادة تحفيزهم للتعلم.

4.3. المقارنة مع نتائج الدراسات السابقة: جاءت الدراسة الحالية متوافقة مع الدراسات السابقة الدراسات من حيث إنها جميعها أجمعت على الأثر الإيجابي للتقييم التكويني في التعليم والتعلم سواءً بالنسبة للطلاب كما في دراسات (صالح العايب، 2023) و(سمر الكسجي، 2021) و(عيسى العيزي، 2021) أو للمعلم كما في دراسات (Hanefar، 2022) و(Moyo، 2022)، فقد أظهرت جميع الدراسات أن استخدام التقييم التكويني يؤدي إلى تحسين تحصيل الطلاب وأدائهم في المواد الدراسية المختلفة، بما في ذلك مادة الفلسفة. في حين اتجهت الدراسة الحالية نحو قياس توجهات الطلاب ومدى تقديرهم للتقييم التكويني وسيلة مفيدة لفهم المفاهيم الفلسفية

بشكل أفضل، وأنه يساهم في ربط المفاهيم ببعضها، ويعزز الدافعية لتعلم مادة الفلسفة، وتعكس نتائج الدراسة الحالية أيضاً قناعة الطلاب بأهمية التقييم التكويني في تحسين تجربتهم التعليمية في مادة الفلسفة.

جميع الدراسات (صالح العايب، 2023) و(سمر الكسجي، 2021) و(عيسى العززي، 2021) و(Hanefar، 2022) و(Moyo، 2022) أكدت الأهمية البالغة للتقييم التكويني في تحسين العملية التعليمية وكان محور تركيز هذه الدراسات.

أظهرت النتائج جميع الدراسات (صالح العايب، 2023) و(سمر الكسجي، 2021) و(عيسى العززي، 2021) تفوق المجموعات التجريبية التي استخدمت التقييم التكويني على المجموعات الضابطة في مختلف المواد والمراحل الدراسية. وهو ما أكدته الدراسة الحالية من حيث تأكيد فاعلية التقييم التكويني في تحسين عملية التعليم لدى العينة المدروسة.

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Moyo، 2022) من حيث التركيز على أداء المعلمين في ما يتعلق بالتقييم التكويني، إلا أن هذه الدراسة لم تتطرق بشكل مباشر لدراسة تأثير ممارسات المعلمين في استخدام التقييم التكويني على تفضيلات الطلاب، في حين تطرق البحث الحالي إلى أن ممارسات المعلمين في استخدام التقييم التكويني قد تؤثر على تفضيلات الطلاب تجاهه.

لم تتطرق الدراسات السابقة بشكل مباشر إلى تفضيلات الطلاب لأنماط التقييم التكويني، وهو ما تميزت به الدراسة الحالية حيث أظهرت نتائج الاستبيان المطبق تفضيل الطلاب لأنماط معينة من التقييم التكويني كالتقييم الشفهي والمشاريع القصيرة، والتقييم الفردي والتقييم الإلكتروني على غيرها من الأساليب، وتبين تنوع آراء الطلاب تاه كل من هذه الأساليب.

يمكننا القول عموماً: إن نتائج دراستنا الحالية تتفق مع النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية التقييم التكويني وتأثيره الإيجابي على أداء الطلاب وتحصيلهم، مع إضافة بعد جديد يتناول التركيز على تفضيلات الطلاب لأنماط التقييم التكويني المختلفة وتأثير ممارسات المعلمين على هذه التفضيلات.

5. المقترحات والتوصيات

5.1. المقترحات

1. إمكانية تعميم التجربة على كل مدارس دمشق، وتوظيف التقييم التكويني لتعزيز تعلم الطلاب في جميع المواد التي يمكن تطبيق التقييم التكويني فيها لتعزيز تجربة التعلم لدى الطلاب في مختلف المجالات الأكاديمية.
2. تطوير سياسات داعمة لاستخدام التقييم التكويني، مثل تخصيص وقت كافٍ للتقييم التكويني في جدول الحصص الدراسية، وتقديم دورات تدريبية للمعلمين لتعزيز فهمهم لأساليب التقييم التكويني وكيفية تطبيقها بشكل فعال في مادة الفلسفة وغيرها من المواد.
3. تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتعليمهم كيفية تطبيق التقييم التكويني بفعالية، وتقديم التغذية الراجعة المفيدة للطلاب.

4. استخدام منصات التعليم الإلكتروني لتقديم أسئلة تقييم تكويني وتقديم تغذية راجعة للطلاب، وعليه لابد من تقديم الدعم الفني اللازم لتطبيق التقييم التكويني الإلكتروني.
5. تشجيع استخدام أساليب متنوعة للتقييم التكويني مثل المناقشات الصفية، المشاريع البحثية، والتقييم الإلكتروني لتلبية تفضيلات الطلاب المختلفة.
6. تطوير أدوات تقييم متنوعة ومبتكرة تساعد على قياس مهارات التفكير النقدي، التحليلية، والإبداعية لدى الطلاب بشكل أفضل.
7. إجراء المزيد من الدراسات على فاعلية التقييم التكويني في تحسين نتائج التعلم، وتطوير أساليب تقييم تكويني جديدة، ودراسة التحديات التي تواجه المعلمين في استخدام التقييم التكويني وتطوير إستراتيجيات للتغلب عليها.

5.2. التوصيات

1. اعتماد التقييم التكويني كجزء أساسي من تصميم المناهج الدراسية.
2. تشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في عملية التقييم التكويني والأنشطة المتعلقة به وتعزيز فهمهم لأهميتها في تحسين تجربتهم التعليمية وأدائهم الأكاديمي، وتقييم تعلمهم الذاتي، وتشجيعهم على طلب التغذية الراجعة من المعلمين، واستخدام هذه التغذية الراجعة لتحديد المجالات التي يحتاجون إلى تحسينها، والعمل على تحسين تعلمهم في هذه المجالات.
3. تشجيع المعلمين على استخدام التقييم التكويني أداة تشخيصية لتحديد نقاط القوة والضعف في تعلم الطلاب، وتحديد أهداف التعلم بوضوح قبل البدء في استخدام التقييم التكويني، حتى يتمكنوا من تصميم أسئلة وتقنيات تقييم مناسبة لقياس مدى تحقيق هذه الأهداف، وتطوير أساليب تقييم تكويني جديدة، وتقييم فاعلية هذه الأساليب في تحسين نتائج التعلم.
4. تشجيع المعلمين على استخدام أساليب التقييم التكويني التي يفضلها الطلاب، مثل التقييم الشفهي والتقييم عبر المشاريع أو الأبحاث القصيرة، ومناقشة نتائج التقييم التكويني مع الطلاب بشكل منتظم وتقديم تغذية راجعة مفيدة لتحسين تعلمهم.
5. توفير وقت كافٍ للمعلمين لتقديم تغذية راجعة مفصلة وشخصية لكل طالب بناءً على أدائه في التقييم التكويني.
6. إمكانية تعميم التجربة على كل مدارس دمشق، وتوظيف التقييم التكويني لتعزيز تعلم الطلاب في جميع المواد التي يمكن تطبيق التقييم التكويني فيها لتعزيز تجربة التعلم لدى الطلاب في مختلف المجالات الأكاديمية.

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

6. المراجع:

- [1] G Delandshere, Assessment as inquiry. Teachers College Record, 104(7), 1461-1484, (2002).
- [2] P Black, & D Wiliam, Developing the theory of formative assessment. Educational Assessment, Evaluation and Accountability (formerly: Journal of personnel evaluation in education), 21, 5-31. (2009).
- [3] J. D. Kibble, Best practices in summative assessment. Advances in physiology education, 41(1), 110-119. (2017).
- [4] جابر عبد الحميد جابر، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، ط 1 دار الفكر العربي، القاهرة. جامعة القدس المفتوحة. (2000).
- [5] عيسى بن فرج العريزي، فاعلية استخدام التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لمقرر مهارت التفكير والبحث العلمي لدى طلاب كلية إدارة الأعمال بجامعة شقراء. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، مصر، العدد 41، (2018).
- [6] سمر محمد الكسجي. أثر توظيف التقويم التكويني في تحسين فهم المفاهيم العلمية ورفع مستوى الدافعية نحو تعلم العلوم لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في الأردن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12(33). (2021).
- [7] S. Hanefar B. M. Anny, & S. Rahman, "Enhancing teaching and learning in higher education through formative assessment: Teachers' perceptions. International Journal of Assessment Tools in Education, 9(1), 61-79. (2022).
- [8] S E..Moyo, C. Combrinck, & S. Van Staden, Evaluating the impact of formative assessment intervention and experiences of the standard 4 teachers in teaching higher-order-thinking skills in mathematics. In *Frontiers in education* Frontiers Media SA. (Vol. 7, p. 771437). (2022, February).
- [9] صالح العايب، فاروق طباع. تأثير التقويم التكويني كإستراتيجية لتحسين الفعالية الذاتية الأكاديمية وإستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى التلاميذ: دراسة تحليلية. مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، الجزائر، 6(1)، (2023).
- [10] نوره بنت سماح بن لافي الرشيد، ونضال بنت شعبان الأحمد. "درجة ممارسة معلمات العلوم في المرحلة الثانوية لأساليب التقويم التكويني وأساليبه في تدريس العلوم من وجهة نظر المعلمات أنفسهن". مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد 10 (6)، عام ، (2022).
- [11] Black, P., & Wiliam, D. (2018). Classroom assessment and pedagogy. Assessment in education: Principles, policy & practice, 25(6), 551-575.
- [12] أحمد الثوابية وآخرون، استراتيجيات التقويم وأدواته (الإطار النظري)، عمان، كانون الأول 2004.
- [13] H Andrade & G. J. Cizek, (Eds.). Handbook of formative assessment. Routledge. (2010).
- [14] W. Popham, James. *Transformative assessment*. ASCD, (2008).
- [15] Cizek, Gregory J. Validity: An integrated approach to test score meaning and use. Routledge, (2020).
- [16] Mashuri, M. Ali. "Implementasi kurikulum merdeka di SD Bahrul Maghfiroh Kota Malang." PhD diss., Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, (2024)

- [17] مي أبو مغلي، سمر زيتون، التقييم التكويني: أهداف وإستراتيجيات، مجلة منهجيات، (13)، (2023).
- [18] هيئة تقويم التعليم والتدريب السعودية، الرياض، <https://etec.gov.sa/ar/service/FormativeTests/servicegoal> تاريخ الوصول 2024/6/14
- [19] وليد رفيق العياصرة، التفكير الناقد وإستراتيجيات تعليمه، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015م.
- [20] ابتسام غانم، حل المشكلات: إستراتيجية تدريس فعالة لتطوير مهارات اللغة لدى المتعلمين (الطموحات): 2: 1-14، (2018).
- [21] ALISON DOYLE, "Creative Thinking Definition, Skills, and Examples", www.thebalance.com, Retrieved 12-6-2024.
- [22] McMillan, James; Hearn, Jessica "Student Self-assessment: The Key to Stronger Student Motivation and Higher Achievement". Educational Horizons. 87 (1): 40–49. (2008).
- [23] فرحان مشاي عويد علي وسيد محمد عبد الجليل علي وماريان ميلاد منصور، أثر اختلاف نمطي عرض المحتوى بمنصة الحائط الرقمي (Padlet) في تنمية المهارات الرقمية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة كلية التربية (أسيوط) 10.2: 438–46639 (2023)
- [24] محمد حافظ موسى أبو لبدة، فاعلية إستراتيجية تدريس مستندة إلى التقييم التكويني في التحصيل والكفاءة الذاتية الأكاديمية العامة والخاصة لدى الطلبة، رسالة دكتوراه، الأردن، جامعة عمان العربية. (2011).
- [25] حسن محمد حويل وأحلام عارف وفهد العتيبي، تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على محفزات الألعاب الرقمية لتنمية مهارات برنامج بلندر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، المجلة العلمية لكلية التربية- المجلد 39 العدد 10 الجزء 1 (عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن "تطوير التعليم: اتجاهات معاصرة ورؤى مستقبلية" الصفحات 275 – 300، أكتوبر 2023.
- [26] حسني طريخم الرياحنه، نبهان، and نبهان. "درجة تطبيق معلمي اللغة الإنجليزية في مديرية تربية لواء الأغوار الشمالية للتعليم المدمج." مجلة كلية التربية (أسيوط) 4.2، 39 (2023).
- [27] محمد حسين سيعيد حسين، التحول من تقييم التعليم إلى التقييم من أجل التعلم، مجلة كلية التربية (أسيوط)، العدد 20 الجزء (2023)، <https://doi.org/10.21608/jfe.2023.337355>، تاريخ الوصول: 2024/6/16
- [28] طباع فاروق، أنواع التقويم التربوية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا - جامعة سطيف2، الجزائر، <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=72756&chapterid=9456> تاريخ الوصول 2024/6/14